الباب الثالث

القصر في سورة النسآء

أ- لمحة عن سورة النساء

سورة النسآء آيها مائة ستة و سبعين نزلت بعد الممحنة. وهي مدينة كلها، فقد روى البخاري عن عائشة أنها قالت : ((ما نزلت سورة النساء إلا وأنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم)) وقد بنى النبى بعائشة في المدينة في شوال من السنة الأولى من الهجرة.

ووجه المناسبة بينها وبين آل عمران:

١-إن آل عمران ختمت بالأمر بالتقوى، وافتتحت هذه السورة بذلك، وهذا من آكد المناسبات في ترتيب السور .

٢-إن في السابقة ذكر قصة أحدد مستوفاة، وفي هذه ذيل لها وهو قوله :

((فمالكم في المنافقين فئتين)) فإنه نزل في هذه الغزوة على ما ستعرفها بعد.

٣-إنه ذكر فى السالفة الغزوة التى بعد أحد وهي (غزوة حمراء الأساد) بقوله ((الذين استجابوا الله والرسول من بعد ماأصابهم القرح)) وأشير إليها هنا في قوله ((ولا تهنوا في ابتغاء القوم)) الآية.[١]

سورة النسآء هي إحدى السور المدينه، التى نزلت بعد الهجرة النبوية، وهي سورة مليئة بلأحكام الشرعية ،التي تنظّم الشؤون الداخلية والخارجية للمسلمين، وقد تحدثت السورة الكريمة عن أمور هامة، تتعلق بالأسرة والمرأة والبيت والدولة والمجتمع ، ولكنّ

[١]. أحمد مصطفى المراغى، تفسير المراغي الجزء الرابع،ص: ١٧٣

معظم الأحكم التي وردت فيها ،كانت تبحث حول حقوق النساء، ولهذا سميت سورة النساء.

تحدثت السورة الكريمة عن حقوق النساء، وبوجه خاص عن اليتيمات في حجور الأولياء والأوصياء، فقررت لهن حقوقهن كاملة، في الميراث، والكسب، والزواج، والوصية وغير ذلك، والستنقذهن من عسف الجاهلية وتقاليدها الظالمة المهينة. وتعرضت لموضوع النساء الأرامل فصانت كرامتهت، وحفظت كيانهن، ودعت إلى إنصافهن فى أمور المهر والميراث، وحسن المعاملة والمعاشرة.[٢]

سميت سورة النسآء لكثرة ما ورد فيها من الأحكام التى تتعلق بهن، بدرجة لم توجد في غيرها من السور ولذلك أطلق عليها ((سورة النسآء الكبرى)) في مقابلة ((سورة النسآء الصغرى)) التى عرفت فى القرآن بسورة الطلاق.[٣]

ب- تحليل ايات القصر في سورة النسآء

١- ايات القصر في سورة النسآء

سلك الباحثة لجمع هذه البيانات بتحديد الآيات القرآنية التي تتضمن القصر في سورة النسآء من القرآن الكريم وتجد الكاتبة عشرون القصر بطريقة النفى والإستثناء (٢٠) مواضعا في تسعة عشر آية (١٩) من سورة النسآء وهي:

الآية ٤٦ من سورة النساء:

- مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ

---

[٢] . الشيخ محمّد علي الصابوني، *قبس من نور القرآن الكريم من سورة النساء، والمائدة، والأنعام*، (بيروت:دار القلم)،١٤٠٨ – ١٩٨٨، ص:٩

[٣]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص: ٧٨

سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَٱسْمَعْ وَٱنظُرْنَا لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَقْوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٤٦﴾ (قصرا واحدا)

الآية ٦٢ من سورة النساء:

- فَكَيْفَ إِذَآ أَصَٰبَتْهُم مُّصِيبَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحْلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنْ أَرَدْنَآ إِلَّآ إِحْسَٰنًا وَتَوْفِيقًا ﴿٦٢﴾ (قصرا واحدا)

الآية ٦٤ من سورة النساء:

- وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۚ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ جَآءُوكَ فَٱسْتَغْفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسْتَغْفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴿٦٤﴾ (قصرا واحدا)

الآية ٦٤ من سورة النساء:

- وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ ٱقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ أَوِ ٱخْرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ۖ وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا ﴿٦٦﴾ (قصرا واحدا)

الآية ٨٤ من سورة النساء:

- فَقَٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾ (قصرا واحدا)

الآية ٨٧ من سورة النساء:

- ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِ ۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾ (قصرا واحدا)

الآية ٨٩-٩٠ من سورة النساء:

- وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ﴿٨٩﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ﴿٩٠﴾ (قصرا واحدا)

الآية ٩٢ من سورة النساء:

- وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١١٣ من سورة النساء:

- وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ ۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ ۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴿١١٣﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١١٤ من سورة النساء:

- ۞ لَّا خَيْرَ فِى كَثِيرٍ مِّن نَّجْوَىٰهُمْ إِلَّا مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ أَوْ إِصْلَٰحٍۭ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١١٤﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١١٧ من سورة النساء:

- إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴿١١٧﴾ (قصران)

الآية ١٢٠ من سورة النساء:

- يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١٤٢ من سورة النساء:

- إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٤٢﴾ (قصرا واحدا)

الآية١٤٥-١٤٦ من سورة النساء:

- إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ فِى ٱلدَّرْكِ ٱلْأَسْفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمْ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُوا۟ وَأَصْلَحُوا۟ وَٱعْتَصَمُوا۟ بِٱللَّهِ وَأَخْلَصُوا۟ دِينَهُمْ لِلَّهِ

فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١٤٨ من سورة النساء:

- ۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١٥٥ من سورة النساء:

- فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١٥٧ من سورة النساء:

- وَقَوْلِهِمْ إِنَّا قَتَلْنَا ٱلْمَسِيحَ عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمْ ۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ لَفِى شَكٍّ مِّنْهُ ۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ ۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينًۢا ﴿١٥٧﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١٥٩ من سورة النساء:

- وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾ (قصرا واحدا)

الآية ١٦٨-١٦٩ من سورة النساء:

- إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾

(قصرا واحدا)

٢- أنواع القصر في سورة النسآء

في تقسيم القصر باعتبار الحقيقة والواقع إلى قسمين هو قصر حقيقي وقصر إضافي. و في تقسيم القصر باعتبار طرفيه، ينقسم القصر باعتبار ((طرفيه المقصور والمقصور عليه)) سواء أكان القصر حقيقيا أم إضافيا إلى نوعين: قصر صفة على موصوف و قصر موصوف على صفة.[٤] و فى هذا البحث يقسم القصر إلى نوعين: قصر صفة على موصوف و قصر موصوف على صفة فقط.

الجدول ٣.١ الآية التي تتضمن فيها أنواع القصر

نمرة	آية تتضمن القصر	انواع
١	مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن	موصوف على صفة

[٤] . *المرجع نفسه*، ص: ١١٧

	لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾	
٢	فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا ﴿٦٢﴾	موصوف على صفة
٣	وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ﴿٦٤﴾	موصوف على صفة
٤	وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ﴿٦٦﴾	موصوف على صفة
٥	فَقَٰتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفۡسَكَۚ وَحَرِّضِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأۡسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأۡسٗا وَأَشَدُّ تَنكِيلٗا ﴿٨٤﴾	صفة على موصوف
٦	ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾	صفة على موصوف

٧	وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ٩٠	صفة على موصوف
٨	وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ٩٢	موصوف على صفة
٩	وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ	صفة على

	أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾	موصوف
١٠	۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١١٤﴾	صفة على موصوف
١١	إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾	صفة على موصوف
١٢	يَعِدُهُمۡ وَيُمَنِّيهِمۡۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾	موصوف على صفة
١٣	إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٤٢﴾	موصوف على صفة
١٤	إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ	صفة على موصوف

	ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمًا ﴿١٤٦﴾	
١٥	۞ لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ﴿١٤٨﴾	صفة على موصوف
١٦	فَبِمَا نَقۡضِهِم مِّيثَٰقَهُمۡ وَكُفۡرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتۡلِهِمُ ٱلۡأَنۢبِيَآءَ بِغَيۡرِ حَقّٖ وَقَوۡلِهِمۡ قُلُوبُنَا غُلۡفُۢۚ بَلۡ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَا بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٥٥﴾	موصوف على صفة
١٧	وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾	موصوف على صفة
١٨	وَإِن مِّنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤۡمِنَنَّ بِهِۦ قَبۡلَ مَوۡتِهِۦۖ وَيَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيۡهِمۡ شَهِيدٗا ﴿١٥٩﴾	موصوف على صفة
١٩	إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَظَلَمُواْ لَمۡ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغۡفِرَ لَهُمۡ وَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗاۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٗا ﴿١٦٩﴾	موصوف على صفة

٣- فوائد الايات فيها القصر

فائدة القصر وأسلوبه أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز، ويمكن الكلام ويقرّره في الذّهن، وينفى عن الفكر كلّ إنكار وشكّ, ويدلّ على بدائع التّعبير الفنّى فى لغتنا الجميلة.[٥]

١-مِّنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْ يُحَرِّفُونَ ٱلۡكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِۦ وَيَقُولُونَ سَمِعۡنَا وَعَصَيۡنَا وَٱسۡمَعۡ غَيۡرَ مُسۡمَعٖ وَرَٰعِنَا لَيَّۢا بِأَلۡسِنَتِهِمۡ وَطَعۡنٗا فِي ٱلدِّينِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ قَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَا وَٱسۡمَعۡ وَٱنظُرۡنَا لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَقۡوَمَ وَلَٰكِن لَّعَنَهُمُ ٱللَّهُ بِكُفۡرِهِمۡ فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿٤٦﴾

هذه الأية تبين الله تعالى عاقبة تصرفاتهم النابية وهو الطرد من رحمة الله وعدم التوفيق للخير أبدا، فذكر أنه تعالى لعنهم وخذلهم بسبب كفرهم، والكفر يمنع عادة من التفكر والأدب فى الخطاب، وهم لايؤمنو إلا إيمانا قليلا لا يؤبه به، وقلوبهم مطرودة عن الخير ، مبعدة عنه ، فلا يدخلها من الإيمان شيء نافع لهم، وإذا لم يكن هناك إيمان، لم يبق أمل في صلاح عمل، ولا رقي عقل، ولا طهارة نفس.[٦]

ذكر في ايسر التفاسير الجزء الأول، أي انتظرنا بدل راعنا لكان خيرا لهم وأقوم أي أعدل وأكثر لياقة وأدبا ولكن لا يقولون هذا لأن الله تعالى لعنهم وحرمهم من كل

---

[٥] .إنعام فوّال عكّاوي, *المعجم المفصل في علوم البلاغة*, (لبنان: دار الكتب العلمية) ,٢٠٠٦, ص: ٦٢٢

[٦]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء الخامس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ — ١٩٩١ م ، ص: ٩٩

توفيق بسبب كفرهم ومكرهم فهم لا يؤمنون إلا قليلا. أي إيمانا لا ينفعهم لقلته فهو لا يصلح أخلاقهم ولا يطهر نفوسهم ولا يهيئهم للكمال في الدنيا ولا في الآخرة.[٧]

ذكر في صفوة التفاسير، أي أبعدهم الله عن الهدى وعن رحمته بسبب كفرهم السابق فلا يؤمنون إلا إيمانا قليلا قال الزمخشري : أي ضعيفا ركيكا لا يعبأبه وهو إيمانهم ببعض الكتب والرسل..[٨]

الكلمة **فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلٗا** هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا" . فيؤمن مقصور، و قليلا مقصور عليه ولما كان يؤمن موصوف وقليلا صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التخصيص إلى هذه الاية.

٢- **فَكَيۡفَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةُۢ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيهِمۡ ثُمَّ جَآءُوكَ يَحۡلِفُونَ بِٱللَّهِ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا وَتَوۡفِيقًا** ﴿٦٢﴾

أي كيف يكون حالهم إذا عاقبهم الله بذنوبهم وبما جنته أيديهم من الكفر والمعصي أيقدرون أن يدفعوا عنهم العذاب؟ أي ثم جاءك هؤلاء المنافقون للإعتذار عما اقترفوه من الأوزار يقسمون بالله ما أردنا بالتحكيم إلى غيرك إلا الصلح والتأليف بين الخصمين وما أردنا فض حكمك.[٩]

الكلمة **إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّآ إِحۡسَٰنٗا** هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "إن" وحرف الاستثناء"إلا". فأردنآ مقصور، و إحسنا مقصور عليه ولما كان أردنآ

---

[٧].أبي بكر جابر الجزائري، ايسر التفاسير الجزء الأول ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م، ص: ٤٠١

[٨]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص:١٠١

[٩] . *المرجع نفسه*، ص:١٠٧

موصوف وإحسنا صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد إلى هذه الاية.

٣- وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۚ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ إِذ ظَّلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ جَآءُوكَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ ٱللَّهَ وَٱسۡتَغۡفَرَ لَهُمُ ٱلرَّسُولُ لَوَجَدُواْ ٱللَّهَ تَوَّابٗا رَّحِيمٗا ٦٤

هذه الأية تبين وما أرسلنا من رسول إلا وقد فرضنا طاعته على من أرسله إليهم، وتلك الطاعة مفروضة بأمر الله وإذنه، وعليهم أن يتبعوه؛ لأنه مؤد عن الله، فطاعته طاعة الله، ومعصيته معصية الله، ومن يطع الرسول فقد أطاع الله، ومن يعص الرسول فقد عصى الله.

والمراد بقوله: (بإذن الله) أي بسبب إذن الله في طاعته، ويجوز أن يراد: بتيسير الله وتوفيقه في طاعته، قال مجاهد: أي لا يطيع أحد إلا بإذنى، والمراد لا يطيعه إلا من وفقته لذلك، كقوله: (ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم بإذنه) "ال عمران ٣:١٥٢" أي عن أمره وقد ومشئته وتسليط إياكم عليهم.[١٠]

ذكر في ايسر التفاسير، بعد تقرير خطأ وضلال من أرادا أن يتحاكما إلى الطاغوت كعب بن الأشرف اليهودي وهما اليهودي والمنافق الآيات السابقة أخبر تعالى في هذه الآية الكريمة أنه ما أرسل رسولا من رسله المئات إلا وأمر المرسل إليهم بطاعته واتباعه والتحاكم إليه وتحكيمه في كل ما يختلفون فيه وذلك أمره وقضاؤه وتقديره فما شاءه كان وما لم يشأه لم يكن كما أخبر تعالى أن أولئك الظالمين لأنفسهم بتحاكمها إلى الطاغوت وصدودهم عن التحاكم إليك أيها الرسول لو جاءوك متنصلين من خطيئتهم مستغفرين الله من ذنوبهم واستغفرت لهم أنت أيها الرسول أي سألت الله تعالى

---

[١٠]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء الخامس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ – ١٩٩١ م ، ص:١٣٨

لهم المغفره لو حصل منهم هذا لدل ذلك على توبتهم وتات الله تعالى عليهم فوجدوه عز وجل.[١١]

ذكر في صفوة التفاسير، أي لم نرسل رسولا من الرسل إلا ليطاع بأمر الله تعالى فطاعته طاعة لله ومعصيته الله.[١٢]

الكلمةمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "ما" وحرف الاستثناء"إلا". فأَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ مقصور، و لِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ مقصور عليه ولما كان رَّسُول موصوف ولِيُطَاعَ بِإِذۡنِ ٱللَّهِ صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد و التخصيص ويمكن الكلام ويقرره في الذهن إلى هذه الاية.

٤- وَلَوۡ أَنَّا كَتَبۡنَا عَلَيۡهِمۡ أَنِ ٱقۡتُلُواْ أَنفُسَكُمۡ أَوِ ٱخۡرُجُواْ مِن دِيَٰرِكُم مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٞ مِّنۡهُمۡۖ وَلَوۡ أَنَّهُمۡ فَعَلُواْ مَا يُوعَظُونَ بِهِۦ لَكَانَ خَيۡرٗا لَّهُمۡ وَأَشَدَّ تَثۡبِيتٗا ٦٦

هذه الأية تبين مازال السياق في الحديث عن أولئك النفر الذين يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به فقال تعالى: (ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم) أي بقتل بعضكم بعضا كما حصل ذلك لبني إسرائيل لما فعلوا كما أنا لو كتبنا عليهم أن يخرجوا من ديارهم مهاجرين في سلبيلنا (ما فعلوه إلا قليل).[١٣]

---

[١١]. أبي بكر جابر الجزائري، ايسر التفاسير الجزء الأول ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م، ص: ٤١٣-٤١٤

[١٢]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص:١٠٧

[١٣]. أبي بكر جابر الجزائري ، مراجع سابق، ص: ٤١٦

ذكر في ايسر التفاسير، يخبر الله تعالى عن أكثر الناس أنهم لو أمروا بالامتناع عما هم عليه من المناهي، ولما فعلوه؛ لأن طباعهم الرديئة ميالة إلى مخالفة الأمر. وهذا من علمه تعالى بما لم يكن أو كيف يكون ماكان.

ذكر في التفسير المنير، ولو أن الله تعالى فرض على الناس أن يقتلوا أنفسهم، كما أمر بنى إسرائيل بذلك ليتوبوا من عبادة العجل، فكان قتل النفس (الانتحار) طريق التوبة، أو لو فرضنا عليهم أن يخرجوا من أوطانهم، ويهاجروا في سبيل الله إلى بلاد أخرى ، ما فعل المأمور به من قتل النفس وهجر الوطن إلا نفر قليل منهم.[١٤]

ذكر في صفوة التفاسير، أي ما استجاب ولا انقاد إلا قليلا منهم لضعف إيمانهم.[١٥]

الكلمة مَّا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "ما" وحرف الاستثناء"إلا". فـفَعَلُوهُ مقصور، و قَلِيلٌ مِّنْهُمْ مقصور عليه. ولما كان فَعَلُوه موصف وقَلِيلٌ مِّنْهُمْ صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التخصيص إلى هذه الاية.

٥- فَقَـٰتِلْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ۚ وَحَرِّضِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۖ عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأْسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ۚ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنكِيلًا ﴿٨٤﴾

يأمر الله تعالى عبده ورسوله محمد بأن يباشر القتال بنفسه، وأما من نكل عنه فليتركه.

---

[١٤]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء الخامس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ – ١٩٩١ م ، ص:١٤٣

[١٥]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص:١٠٧

فقاتل يا محمد في سبيل الله إن أفردوك وتركوك وحدك إن أردت الظفر على الأعداء، لا تكلف غير نفسك وحدها أن تقدمها إلى الجهاد، فإن الله هو ناصرك، لا الجنود، فإن شاء نصرك وحدك ، كما ينصرك وحولك الألوف.[١٦]

مازال السياسة الحربية ففي هذه الآية (فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين) يأمر تعالى رسوله محمدا □ أن يقاتل المشركين لأجل إعلاء كلمة الله تعالى بأن يعبد وحده وينتهي اضطهاد المشركين للمؤمنين وهو المراد من قوله : (في سبيل الله) وقوله : (لا تكلف إلا نفسك) أي لا يكلفك ربك إلا نفسك واحدها، أما من عداك فليس عليك تكليفه بالقتال، ولكن حرض المؤمنين على القتال معك فحثهم على ذالك ورغبهم فيه.[١٧]

ذكر في صفوة التفاسير، أي قاتل يامحمد لإعلاء كلمة الله ولو وحدك فإنك موعود بالنصر ولا تهتم بتخلف المنافقين عنك.[١٨]

الكلمة لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ هو القصر صفة على موصوف بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا" . ف تُكَلَّفُ مقصور، وَنَفْسَك مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان تُكَلَّف صفة من الصفات ونَفْسَك هو الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد إلى هذه الاية.

---

[١٦]. وهبة الزحيلي، مراجع سابق ص:١٧٩

[١٧]. أبي بكر جابر الجزائري، ايسر التفاسير الجزء الأول ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م، ص:٤٢٦-٤٢٧

[١٨]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص:١١٣-١١٤

٦- ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَۚ لَيَجۡمَعَنَّكُمۡ إِلَىٰ يَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ لَا رَيۡبَ فِيهِۗ وَمَنۡ أَصۡدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثٗا ﴿٨٧﴾

بين الله تعالى أنهم مجزيون على التحية والجهاد وأعمال الخير والشفاعة، فقرر أن المرجع والمصير إلى الله الواحد الأحد، وأن البعث والجزاء في الدار الآخرة ثابت. وهذه الآية تقرر ركنين أساسين للدين وهما: إثبات التوحيد وإخباره تعالى بتفرده بالألوهية لجميع المخلوقات. [١٩]

لما ذكر تعالى الآيات قبل هذه أنه تعالى المقيت والحسيب أي القادر على الحساب والجزاء أخبر عز وجل أنه الله الذى لا إله إلا هو أي المعبود لربوبيته على خلقه إذا الإله الحق ما كان ربا خالقا رازقا مدبرا بيده كل شيء وإليه مصير كل شيء وأنه جامع الناس ليوم لا ريب في إتيانه وهو يوم القيامة. [٢٠]

هذا قسم من الله بجمع الخلائق يوم المعاد أي الله الواحد الذى لا معبود سواه ليخشرنكم من قبوركم إلى حساب يوم القيامة الذى لا شك فيه وسيجمع الأولين والأخرين في صعيد واحد للجزاء والحساب. [٢١]

---

[١٩]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء الخامس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ – ١٩٩١ م ، ص:١٨٤

[٢٠]. أبي بكر جابر الجزائري، ايسر التفاسير الجزء الأول ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م، ص:٤٢٩

[٢١]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص: ١١٤

الكلمة لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ هو القصر صفة على موصوف بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا". ف إِلَـٰه مقصور، وهُو مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان إِلَـٰه صفة من الصفات وهُو هو الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد أن ينفى عن الفكر كل إنكار وشك إلى هذه الاية.

٧- وَدُّواْ لَوۡ تَكۡفُرُونَ كَمَا كَفَرُواْ فَتَكُونُونَ سَوَآءٗۖ فَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ أَوۡلِيَآءَ حَتَّىٰ يُهَاجِرُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۚ فَإِن تَوَلَّوۡاْ فَخُذُوهُمۡ وَٱقۡتُلُوهُمۡ حَيۡثُ وَجَدتُّمُوهُمۡۖ وَلَا تَتَّخِذُواْ مِنۡهُمۡ وَلِيّٗا وَلَا نَصِيرًا ٨٩ إِلَّا ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡۚ فَإِنِ ٱعۡتَزَلُوكُمۡ فَلَمۡ يُقَٰتِلُوكُمۡ وَأَلۡقَوۡاْ إِلَيۡكُمُ ٱلسَّلَمَ فَمَا جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمۡ عَلَيۡهِمۡ سَبِيلٗا ٩٠

هذه الأية تبين أي لا تستنصر وهو ولا تستنصحوهم ولا تستعينوا بهم في الأمر ولو بذلوالكم الولاية والنصرة . أي إلا الذين ينتهون ويلجأون إلى قوم عاهدوكم فدخلوا فيهم بالحلف فحكمهم حكم أولئك في حقن دمائهم.[٢٢]

هو القصر صفة على موصوف بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا" . ف نَصِيرًا مقصور، وٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡ مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان نَصِيرًا صفة من

---

[٢٢]. *المرجع نفسه*، ص:١١٦

الصفات وَٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٌ أَوۡ جَآءُوكُمۡ حَصِرَتۡ صُدُورُهُمۡ أَن يُقَٰتِلُوكُمۡ أَوۡ يُقَٰتِلُواْ قَوۡمَهُمۡۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَسَلَّطَهُمۡ عَلَيۡكُمۡ فَلَقَٰتَلُوكُمۡ هو الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التخصيص إلى هذه الاية.

٨- وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗاۚ وَمَن قَتَلَ مُؤۡمِنًا خَطَـٔٗا فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖ وَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦٓ إِلَّآ أَن يَصَّدَّقُواْۚ فَإِن كَانَ مِن قَوۡمٍ عَدُوّٖ لَّكُمۡ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ وَإِن كَانَ مِن قَوۡمِۭ بَيۡنَكُمۡ وَبَيۡنَهُم مِّيثَٰقٞ فَدِيَةٞ مُّسَلَّمَةٌ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِۦ وَتَحۡرِيرُ رَقَبَةٖ مُّؤۡمِنَةٖۖ فَمَن لَّمۡ يَجِدۡ فَصِيَامُ شَهۡرَيۡنِ مُتَتَابِعَيۡنِ تَوۡبَةٗ مِّنَ ٱللَّهِۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمٗا ﴿٩٢﴾

نزول الآية ٩٢ (وما كان لمؤمن) أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان الحارث بن يزيد من بنى عامر بن لؤي يعذب عياش بن أبي ربيعة مع أبي جهل، ثم خرج الحارث مهاجرا إلى النبي ﷺ ، فلقيه غياش بالحجرة، فعلاه بالسيف، وهو يحسب أنه كافر، ثم جاء إلى النبي ﷺ ، فأخبره فنزلت: (وَمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا خَطَـٔٗا) الآية.[٢٣]

ليس لمؤمن أن يقتل أخاه المؤمن بأي وجه ، إلا إذا وقع القتل خطأ، أي ما كان لمؤمن قتل مؤمن إلا خطأ، والقتل خطأ: هو الذى يحدث من غير قصد الفعل أو الشخص أو إزهاق الروح غالبا: لأن القتل جريمة عظمى ومن الكبائر أو السبع الموبقات

---

[٢٣]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء الخامس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ – ١٩٩١ م ، ص:١٩٩

، قال تعالى: ...مَن قَتَلَ نَفۡسَۢا بِغَيۡرِ نَفۡسٍ أَوۡ فَسَادٖ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعٗا ... ﴿٣٢﴾ المائدة:٣٢/٥.[٢٤]

ذكر في صفوة التفاسير، أي لا ينبغى لمؤمن ولا يليق به أن يقتل مؤمنا إلا على وجه الخطأ لأن الإيمان زاجر عن العدوان.[٢٥]

الكلمةمَا كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا إِلَّا مِّنۡهُمۡخَطَـٔٗا هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "ما" وحرف الاستثناء"إلا" . فكَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا مقصور، و مِّنۡهُمۡخَطَـٔٗا مقصور عليه. ولما كان كَانَ لِمُؤۡمِنٍ أَن يَقۡتُلَ مُؤۡمِنًا موصوف ومِّنۡهُمۡخَطَـٔٗا صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التخصيص إلى هذه الاية.

٩- وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ وَرَحۡمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ ۖ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَيۡءٖۚ وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمۡ تَكُن تَعۡلَمُۚ وَكَانَ فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكَ عَظِيمٗا ﴿١١٣﴾

أي لولا فضلا الله عليك بالنبوة ورحمته بالعصمة لهمت جماعة منهم أن يضلوك عن الحق، وذلك حين سألوا الرسول أن يبرئ صاحبهم "طمعة " من التهمة ويلحقها باليهودي فتفضل الله عز وجل على رسوله بأن أطلعه على الحقيقة . أي وبال إضلا لهم راجع عليهم.[٢٦]

---

[٢٤]. . *المرجع نفسه*، ص:٢٠٠

[٢٥]. محمد على الصابوني ، مراجع سابق ص:١١٧

[٢٦]. . *المرجع نفسه*، ص: ١٢٤

الكلمةمَا يُضِلُّونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمۡ هو القصر صفة على موصوف بطريق حرف النفى "ما" وحرف الاستثناء"إلا". فيُضِلُّون مقصور، وَأَنفُسَهُم مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان يُضِلُّون صفة من الصفات وأَنفُسَهُم هو الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد و التخصيص إلى هذه الاية.

١٠- ۞ لَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِۚ وَمَن يَفۡعَلۡ ذَٰلِكَ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوۡفَ نُؤۡتِيهِ أَجۡرًا عَظِيمٗا ١١٤

هذه الأية تبين لا خير في كثير من كلام الناس وتناجيهم كجماعة طعمة إلا إذا كان التناجى في أحد أمور ثلاث:

١-الأمر بالصدقة لإعانة المحتاج ومواساة الفقير والمسكين.

٢-الأمر بالمعروف: وهو ماتعارف عليه الشرع من كل ما فيه مصلحة عامة أو خير عام

٣-الإصلاح بين الناس في خصوماتهم ومنازعاتهم.[٢٧]

ذكر في صفوة التفاسير، أي لا خير في كثير مما يسره القوم ويتناجون به الخفاء . أي إلا نجوى من أمر بصدقة ليطعيها سرا أو أمر بطاعة الله قال الطبري : المعروف هو كل ماأمر الله به أو ندب إليه من أعمال البر والخير، والإصلاح هو الإصلاح بين المختصمين.[٢٨]

---

[٢٧]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء الخامس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ – ١٩٩١ م ، ص:٢٦٨

[٢٨]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص:١٢٦

الكلمةلَّا خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ إِلَّا مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ هو القصر صفة على موصوف بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا" . فخَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ مقصور، ومَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ صفة من الصفات ومَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ هو الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد أن يمكن الكلام ويقرره في الذهن إلى هذه الاية.

١١- إِن يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ إِلَّآ إِنَٰثٗا وَإِن يَدۡعُونَ إِلَّا شَيۡطَٰنٗا مَّرِيدٗا ﴿١١٧﴾

أي ما يدعو هؤلاء المشركون وما يعبدون من دون الله إلا أوثانا سموها بأسماء الإناث ((اللات والعزى ومناة)) قال في التسهيل : كانت العرب تسمى الأصنام بأسماء مؤنثة. أي وما يعبدون إلا شيطانا متمردا بلغ الغاية في العتو والفجر وهو إبليس الذى فسق عن أمر ربه.[٢٩]

هذا بيان لقبح الشرك وسوء حال أهله فأخبر تعالى أن المشركين ما يعبدون إلا أمواتا لا يسمعون ولا يبصرون ولا ينطقون ولا يعقلون . إذا أوثانهم ميتة وكل ميت فهو مؤنث زيادة على أن أسماءها مؤنثة كاللات والعزى ومناة ونائلة، كما هم في واقع الأمر يدعون شيطانا مريدا إذا هو الذى دعاهم إلى عبادة الأصنام فعبدوها فهم إذا عابدون للشيطان في باطن الأمر لا الأوثان.[٣٠]

---

[٢٩]. . *المرجع نفسه*، ص:١٢٦

[٣٠]. أبي بكر جابر الجزائري، ايسر التفاسير الجزء الأول ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م، ص:٤٤٧

القصر فيها قصران صفة على موصوف بطريق حرف النفى "إن" وحرف الاستثناء"إلا". فإِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ و إِن يَدْعُونَ مقصور، ثم إِنَثًاوشَيْطَٰنًا مَّرِيدًا مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦٓ و إِن يَدْعُونَ صفة من الصفات و وشَيْطَٰنًا مَّرِيدًا هما الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد و التخصيص إلى هذه الاية.

١٢- يَعِدُهُمْ وَيُمَنِّيهِمْ ۖ وَمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا ﴿١٢٠﴾

هذه الأية تبين، وما يعيدهم الشيطان إلا عرورا أي باطلا يغترون به، فيزين لهم النفع في بعض الأشياء كالزنى والقمار وشرب الخمر، وهي مشتملة على كثير من المضار والشر والآلام ، كما قال تعالى مخبرا عن إبليس يوم القيامة:... وَقَالَ ٱلشَّيْطَٰنُ لَمَّا قُضِىَ ٱلْأَمْرُ إِنَّ ٱللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ ٱلْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ ۖ وَمَا كَانَ لِىَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَٰنٍ إِلَّآ أَن دَعَوْتُكُمْ فَٱسْتَجَبْتُمْ لِى ... ﴿٢٢﴾ إبراهيم : ١٤/٢٢.[٣١]

ذكر في صفوة التفاسير، أي وما يعدهم إلا باطلا وضلالا قال ابن عرفة : الغرور ما له ظاهرا محبوب وباطن مكروه ، فهو مزين الظاهر فاسد الباطن.[٣٢]

الكلمةمَا يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ إِلَّا غُرُورًا هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "ما" وحرف الاستثناء"إلا". فَ يَعِدُهُمُ ٱلشَّيْطَٰنُ مقصور، و غُرُورًا

---

[٣١]. وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء الخامس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ – ١٩٩١ م ، ص:٢٧٨

[٣٢]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص:١٢٧

مقصور عليه. ولما كان يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ موصوف وغُرُورًا صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد أن ينفى عن الفكر كل إنكار وشك إلى هذه الاية.

١٣- إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمۡ وَإِذَا قَامُوٓاْ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُواْ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا ﴿١٤٢﴾

ذكر في التفسير المنير، أي في صلاتهم لا يخشون ، ولا يدرون ما يقولون، بل هم في صلاتهم ساهون لا هون، وإنهم في الواقع لا يصلون إلا قليلا، فإذا لم يرهم أحد لم يصلوا.[٣٣]

ذكر في صفوة التفاسير أي لا يذكرون الله سبحانه إلا ذكرا قليلا.[٣٤]

الكلمةلَا يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلٗا هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا". فَ يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ مقصور،و قَلِيلٗا مقصور عليه. ولما كان يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ موصوف وقَلِيلا صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التخصيص إلى هذه الاية.

١٤- إِنَّ ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِي ٱلدَّرۡكِ ٱلۡأَسۡفَلِ مِنَ ٱلنَّارِ وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ﴿١٤٥﴾ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصۡلَحُواْ وَٱعۡتَصَمُواْ بِٱللَّهِ وَأَخۡلَصُواْ دِينَهُمۡ لِلَّهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ مَعَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَۖ وَسَوۡفَ يُؤۡتِ ٱللَّهُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ أَجۡرًا عَظِيمٗا ﴿١٤٦﴾

---

[٣٣]. وهبة الزحيلي، مراجع سابق ص:٣٢٩

[٣٤]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص:١٣٤

أي لن تجد لهؤلاء المنافقين ناصرا ينصرهم من عذاب الله . وهذا استثناء أي تابوا عن النفاق.[٣٥]

الكلمة**وَلَن تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا ۝١٤٥ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ** هو القصر صفة على موصوف بطريق حرف النفى "لن" وحرف الاستثناء"إلا" . ف**تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا** مقصور، و**ٱلَّذِينَ تَابُواْ** مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان **تَجِدَ لَهُمۡ نَصِيرًا** صفة من الصفات **ٱلَّذِينَ تَابُواْ** هو الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد و التخصيص إلى هذه الاية.

١٥- **لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلۡجَهۡرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ إِلَّا مَن ظُلِمَۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا ۝١٤٨**

هذه الأية تبين، أي لا يحب الله الفحش في القول والايذاء باللسان إلا المظلوم فإنه يباح له أن يجهر بالدعاء على ظالمه وأن يذكره بمافيه من السوء قال ابن عباس : المعنى لا يحب الله أن يدعون أحد على أحد إلا أن يكون مظلوما.[٣٦]

يخبر تعالى أنه لا يحب الجهر بالسوء، ولازم هذا أن عباده المؤمنين يجب أن يكرهوا ما يكره ربهم ويجبوا ما يجب، وهذا شرط الولاية وهي الموافقة وعدم المخالفة، ولما حرم تعالى على عبادة الجهر بالسوء بأبلغ عبارة وأجمل أسلوب، استثنى المظلوم فإن له أن يجهر بمظلمته لدى الحاكم ليرفع عنه الظلم.[٣٧]

---

[٣٥] . *المرجع نفسه*، ص:١٣٤

[٣٦] . *المرجع نفسه*، ص: ١٣٦

[٣٧] . أبي بكر جابر الجزائري، ايسر التفاسير الجزء الأول ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م، ص:٤٦٤

الكلمة لَّا يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ هو القصر صفة على موصوف بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا" . ف يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ مقصور، ومَنَ ظُلِمَ مقصور عليه. و هما طرف القصر . ولما كان يُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ صفة من الصفات ومَن ظُلِمَ هو الموصوف بهذه الصفة. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد و التخصيص إلى هذه الاية.

١٦- فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ وَكُفْرِهِم بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَقَتْلِهِمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَقَوْلِهِمْ قُلُوبُنَا غُلْفٌۢ ۚ بَلْ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١٥٥﴾

ذكر تعالى بعد هذا الميثاق أسباب ماحل بهم من عقاب وغضب الله، مما يعد أقبح المخالفات: وهي نقص الميثاق الذى أخذه الله عليهم، فأحلوا حرامه ، وحرموا حلاله: (فبما نقضهم ميثاقهم) أي فبسبب نقض اليهود الميثاق، وكفرهم بآيات الله الدالة على صدق أنبيائه، وقتلهم الأنبياء كزكريا ويحيى عليهما السلام بغير ذنب، وقولهم: قلوبنا مغلفة بغلاف. فلا يصل إليها شيء مما تدعو إليه : (وقالو قلوبنا في أكنة مما تدعونا إليه وفي آذننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فاعمل إننا عاملون) (فصلت ٤١/٥٤) فرد الله عليهم بأن ذلك ليس هو الواقع، وإنما ختم الله عليها بسبب كفرهم بعيس ومحمد عليهما السلام، فلا يصل إليها نور الهداية كالنقود المسكوكة لا تقبل نقشأ آخر، فهم لا يؤمن إلا إيمانا قليلا من بعضهم مثل عبد الله بن سلام وأصحابه.[٣٨]

[٣٨] . وهبة الزحيلي، التفسير المنير الجزء السادس،(دار الفكرة المعاصر: بيروت) ١٤٤١ هـ — ١٩٩١ م ، ص:٢٠

أي بل ختم تعالى عليها بسبب الكفر والضلال فلا يؤمن منهم إلا القليل كعبد الله بن سلام وأصحابه.[٣٩]

الكلمة فَلَا يُؤۡمِنُونَ إِلَّا قَلِيلاً هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا". فيؤمن مقصور، و قليلا مقصور عليه ولما كان يؤمن موصوف وقليلا صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التخصيص إلى هذه الاية.

١٧- وَقَوۡلِهِمۡ إِنَّا قَتَلۡنَا ٱلۡمَسِيحَ عِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ رَسُولَ ٱللَّهِ وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا صَلَبُوهُ وَلَٰكِن شُبِّهَ لَهُمۡۚ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ لَفِي شَكّٖ مِّنۡهُۚ مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّۚ وَمَا قَتَلُوهُ يَقِينَۢا ﴿١٥٧﴾

أي ما لهم بقتله علم حقيقي ولكنهم يتبعون فيه الظن الذى تخيّلوه.[٤٠]

هذا إخبار من الله تعالى بحقيقة أخرى وهي أن الذين طوقوا منزل المسيح وهجموا عليه ليقوا عليه القبض من أجل أن يقتلوه هؤلاء اختلفوا في هل الرجل الذى ألقى عليه شبه عيسى أو غيره إنهم لم يجزموا أبدا بأن من ألقوا عليه القبض وأخرجوه فصلبوه وقتل هو المسيح عليه السلام .[٤١]

الكلمة مَا لَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ إِلَّا ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "ما" وحرف الاستثناء"إلا" . فلَهُم بِهِۦ مِنۡ عِلۡمٍ مقصور، و

---

[٣٩]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص:١٣٧

[٤٠]. *المرجع نفسه*، ص:١٣٧

[٤١]. أبي بكر جابر الجزائري، ايسر التفاسير الجزء الأول ، (المدينة المنورة : مكتبة العلوم والحكم)، ١٤٢٧ هـ-٢٠٠٧م، ص:٤٧٠

ٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ مقصور عليه ولما كان لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ موصوف وٱتِّبَاعَ ٱلظَّنِّ صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التخصيص إلى هذه الاية.

١٨- وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ ۖ وَيَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَكُونُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا ﴿١٥٩﴾

أي ليس أحد من اليهود والنصارى إلا ليؤمنن قبل موته بعيسى وبأنه عبدالله ورسوله حين يعاين ملاءئكة الموت ولكن لا ينفعه إيمانه قال ابن عباس: لا يموت يهودي حتى يؤمن بعيس قيل له : أرأيت إن ضربت عنق أحدهم؟ قال : يلجلج بها لسانه وكذاصح عن مجاهد وعكرمة وابن سيرين.[٤٢]

الكلمة وَإِن مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ إِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "إن" وحرف الاستثناء"إلا". فأَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مقصور، و لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ مقصور عليه ولما كان أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ موصوف ولَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد و التخصيص إلى هذه الاية.

١٩- إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَظَلَمُوا۟ لَمْ يَكُنِ ٱللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴿١٦٩﴾

أن الذين كفروا وظلموا وهم أيضا اليهود لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريق اللهم إلا طريق جهنم وهذا قائم على سنة في خلقه وهي أن المرء إذا كفر كفر

---

[٤٢] . محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م ص:١٣٧

عناد وجحود وأضاف إلى الكفر الظلم ثم يبق له أي استعداد لقبول الهداية الإلهية، لم يبق له من طريق يرجى له سلوكه إلا طريق جهنم يخلد فيها خلودا أباديا.[٤٣]

ذكر في صفوة التفاسير، قال الزمخشري : أي جمعوا بين الكفر والمعاصى . أي لن يعفو الله عنهم ولن يهديهم إلى طريق الجنة لأنهم ماتوا على الكفر . أي لن يهديهم إلا إلى الطريق الموصلة إلى جهنم جزاء لهم على ما أسلفوه من الكفر والظلم مخلّدين فيها أبدا.[٤٤]

الكلمةوَلَا لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا ﴿١٦٨﴾ إِلَّا طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا هو القصر موصوف على الصفة بطريق حرف النفى "لا" وحرف الاستثناء"إلا" . فلِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا مقصور، و طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا مقصور عليه. ولما كان لِيَهۡدِيَهُمۡ طَرِيقًا موصوف طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا صفة له. فائدته أنّه يجعل الجملة الواحدة مقام جملتين مع الإيجاز فالقصر يفيد التوكيد و التخصيص إلى هذه الاية.

الجدول ٣.٢ الآية التي تتضمن فيها عناصر القصر

نمرة	مقصور	مقصور عليه	انواع	طريق القصر	اية
١	يُؤۡمِنُونَ	قَلِيلاً	موصوف على صفة	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	٤٦

[٤٣]. . *المرجع نفسه*، ص: ٤٧٥

[٤٤]. محمد على الصابوني ، صفوة التفاسير القسم الثاني ، (بيروت، دار القرأن الكريم)، ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م ص:١٤٢

٢	أَرَدْنَآ	إِحْسَـٰنًا وَتَوْفِيقًا		النفى(إن) والاستثناء(إلا)	٦٢
٣	أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ	لِيُطَاعَ بِإِذْنِ ٱللَّهِ	موصوف على صفة	النفى(ما) والاستثناء(إلا)	٦٤
٤	فَعَلُوهُ	قَلِيلٌ مِّنْهُمْ	موصوف على صفة	النفى(ما) والاستثناء(إلا)	٦٦
٥	تُكَلَّفُ	نَفْسَك	صفة على موصوف	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	٨٤
٦	إِلَّهُۥ	هُوَ	صفة على موصوف	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	٨٧
٧	نَصِيرًا ﴿٨٩﴾	ٱلَّذِينَ يَصِلُونَ إِلَىٰ قَوْمٍۭ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَـٰقٌ	صفة على موصوف	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	٨٩-٩٠
٨	كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَن يَقْتُلَ مُؤْمِنًا	خَطَـًٔا	موصوف على صفة	النفى(ما) والاستثناء(إلا)	٩٢

٩	يُضِلُّونَ	أَنفُسَهُمۡ	صفة على موصوف	النفى(ما) والاستثناء(إلا)	١١٣
١٠	خَيۡرَ فِي كَثِيرٖ مِّن نَّجۡوَىٰهُمۡ	مَنۡ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوۡ مَعۡرُوفٍ أَوۡ إِصۡلَٰحِۭ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ	صفة على موصوف	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	١١٤
١١	يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦٓ	إِنَٰثًا	صفة على موصوف	النفى(ان) والاستثناء(إلا)	١١٧
١٢	يَدۡعُونَ	شَيۡطَٰنًا مَّرِيدًا	صفة على موصوف	النفى(ان) والاستثناء(إلا)	١١٧
١٣	يَعِدُهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ	غُرُورًا	موصوف على صفة	النفى(ما) والاستثناء(إلا)	١٢٠
١٤	يَذۡكُرُونَ ٱللَّهَ	قَلِيلٗا	موصوف على صفة	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	١٤٢
١٥	تَجِدَ لَهُمۡ	ٱلَّذِينَ	صفة على موصوف	النفى(لن) والاستثناء(إلا)	١٤٥-١٤٦

	نَصِيرًا	تَابُواْ			
١٦	تُحِبُّ ٱللَّهُ ٱلْجَهْرَ بِٱلسُّوٓءِ مِنَ ٱلْقَوْلِ	إِلَّا مَن ظُلِمَ	صفة على موصوف	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	١٤٨
١٧	يُؤْمِنُونَ	قَلِيلاً	موصوف على صفة	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	١٥٥
١٨	لَهُم بِهِۦ مِنْ عِلْمٍ	ٱتِّبَاع ٱلظَّنّ	موصوف على صفة	النفى(ما) والاستثناء(إلا)	١٥٧
١٩	أَهْلِ ٱلْكِتَـٰبِ	لَيُؤْمِنَنَّ بِهِۦ قَبْلَ مَوْتِهِۦ	موصوف على صفة	النفى(إن) والاستثناء(إلا)	١٥٩
٢٠	لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا	طَرِيقَ جَهَنَّمَ خَـٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا	موصوف على صفة	النفى(لا) والاستثناء(إلا)	١٦٨-١٦٩